الأحاجي والألغاز
موازنة بين تحقيقي كتاب ابن هشام (الألغاز النحوية)

أ.د. صالح هادي القريشيّ م.م. إيمان سليم الوائلي
كلية الآداب/ الجامعة المستنصرية رئاسة الجامعة المستنصرية

Puzzles and Riddles: Comparison Between Ibn Hisham's Studies Grammatical Puzzles

Asst. Prof. Dr. Salih Hadi Al-Karashi Asst. Lect. Iman Saleem Al-wae'eli
College of Arts/ Al-Mustansirya Presidency of Al-Mustansyria University

Abstract

Arab interested t in this art (riddles and puzzles) which has been associated in social lives, before and after Islam, which were used in their lives in various occasions, and it was in the form of puzzles Single poetry and prose, it began when Arab scholars such as Ibn Qutaiba, Ibn Duraid, Zamakhshari and Sakhaawi, and who wrote a Ibn Hisham Ansari, nickname, the book on behalf of (the puzzles of Ibn Hisham in the grammar), this book received attention, which verified three times, and now we balance between the first two versions achieved by Asaad Khudair in 1973, and the other by Muwaffaq Fawzi algebra in 1985. There was a lack of annotations and comments between the two versions , and a lack of information and descriptions in manuscript approved in the verification, as well as that the Prosecutor changed the achieved text. He deleted the introduction, and increased lines of puzzles, without giving a statement persuasive reasons for this, we stood on all these differences between researches, and we recorded Our observations on them, to get benefits by the scholars.

الملخص

اهتم العرب بهذا الفن الذي ارتبط بحياتهم الاجتماعية منذ عصر ما قبل الإسلام وبعد الإسلام، وكانوا يتداولونه في حياتهم في مناسبات شتى، وكان على شكل ألغاز مفردة شعرا ونثرا، ثم بدأ التأليف فيه عند علماء العربية كابن قتيبة وابن دريد والزمخشري والسخاوي، وممن ألف فيه ابن هشام الأنصاري، فاشتهر الكتاب باسم (ألغاز ابن هشام في النحو)، ونال هذا الكتاب اهتماما في تحقيقه، بلغ ثلاث مرات، ونحن الان نوازن بين تحقيقين الأول حققه أسعد خضير عام 1973م، والآخر حققه موفق فوزي الجبر عام 1985م، وكان بين التحقيقين تفاوتا وضعفا، ونقصا في الشروح والتعليقات وبيان الآراء، ونقص في معلومات وصف المخطوطة المعتمدة في التحقيق، فضلا عن أن المحقق تصرف في النص المحقق فحذف المقدمة منه، وزاد على أبياته الملغزة، من دون بيان الأسباب المقنعة لذلك، فوقفنا على كل هذه الفروقات بين التحقيقين، وسجلنا مؤاخذاتنا عليهما، لينتفع بها الدارسون.

المقدمة:

للاحاجي والالغاز مكانة بارزة في العربية، لانها كانت جزءا من حياة العرب وواقعهم اليومي، وارتبطت باسلوب حياتهم والمواقف التي مروا بها، فكم من احجية او لغز او معمّى كان سببا للزواج بين رجل وامراة، فضلا عن ارتباط ذلك بمواقف فك الاسر لمن وقع في الاسر، او اشتراط الملغز او المحاجي على قبيلهِ معرفة ما يحاجيه به لقضاء الحاجة التي جاء من اجلها، فتراهم يتفاكهون ويتنادرون بها في سفر او في منادمة او في جلسة خاصة او كلما سمح لهم الوقت بذلك، من باب الترويح والتخفيف والتندر، ثم ارتبط الامر بالادب ودخل في حيزه فصار العرب ينظمون الاحاجي والالغاز شعرا او نثرا لاغراض ادبية شتى، وربما صارت ميدانا للتباري بينهم واستعراض نباهتهم وتمكنهم من الالفاظ ومعاني الابيات، وما لبث الامر ان انتقل الى حيز اللغة والنحو وصارت الاحاجي والالغاز بابا تنافسيا تعليميا يُتبارى به لاستذكار القاعدة النحوية وترسيخها في الاذهان بين علماء اللغة والنحو، حتى بلغ الاهتمام بهذا النوع الاجتماعي الى حد التاليف المستقل، وحين طرقنا هذا المجال الذي وجدنا ان دراساتنا اليوم لم يبلغ اهتمامها به الحد المطلوب، وجدنا ان بعض الاعمال المتعلقة بالاحاجي والالغاز قامت على تحقيق الكتب والرسائل التي الفت فيه، ونظرنا في بعض الاعمال

التحقيقية المتعلقة بمؤلَّف واحد فوجدناها متفاوتة من حيث العمل وتحقيق الفائدة، فعقدنا العزم على عقد موازنة بين تحقيقين، ولكننا وجدنا من المناسب تقديم نبذة تعريفية بالاحاجي والالغاز قبل وصف التحقيقين، فكان هذا العمل الذي ندعو الله ان يكون مقبولا لدى دارسي اللغة، وان نؤجر عليه، ومن الله العون.

التعريف بالأحاجي والألغاز:

الاحاجي والالغاز والمعمّى من الموضوعات الفكرية التي اهتم بها العرب قبل الإسلام، وبعد جمع كلام العرب ودراسته وتصنيفه ومن ثم تثبيت قواعد النحو العربي؛ (وتعد الأحاجي والألغاز جزءاً لا يتجزأ من التراث الانساني على مر العصور، باعتبارها دليلا على قدرة العقل البشري على فهم مدلولات الالفاظ وايجاد الحلول التي تنبع من عمق التفكير، وهي أشبه بعمليات عقلية للتعبير عن الذكاء والحكمة)[1] ويكاد يكون نوعا من الترف الفكري في الدرس اللغوي والادبي، على السواء، وألألغاز (قد تكون قصدتها العربُ وألغازٌ قصدَتها أئمة اللغة، وأبيات لم تَقْصد العرب الإلغاز بها، وإنما قالتها فصادف أن تكون ألغازاً)[2]، وقد تكون نشأته مرتبطة بالجلسات الاجتماعية والمناسبات، لإضفاء روح الدعابة والمرح أو في مجالات حياتهم المختلفة[3]، ومن متابعتنا التاريخية لجذور النشأة تبين لنا أنه يعود الى نهاية القرن الثاني الهجري، ويشار الى ان الخليل الفراهيدي اول من نظر فيه وذكره[4]، (وأما إلغاز أئمة اللغة فالأصل فيه ما قاله أبو الطيب في كتاب مراتب النحويين: حدّثنا عبد القدوس بن أحمد حدثنا أحمد بن يحيى قال حدثني جماعة عن الأصمعي عن الخليل قال: رأيتُ أعرابيّاً يسألُ أعرابياً عن البَلَصُوص ما هو فقال: طائر، قال: فكيف تجمعه . قال: البَلَنْصَى قال الخليل: فلو ألغز رجل فقال:

ما البَلَصُوص يَتْبَعُ البَلَنْصى ... كان لغزاً)[5]، وقيل إن اول انطلاقة له كانت في حاضرة الحكم العباسي في مجلس هارون، في مناظرة بين الكسائي189هـ واليزيدي202هـ والفراء 207هـ[6]، ثم بدأ التاليف فيه عند الاصمعي (216 هـ) فألف كتاب (معاني الشعر)، والف (ابن حاتم) ابو نصر الجرمي 231هـ كتاب (ابيات المعاني)، والف ابن قتيبة 276هـ كتاب (معاني الشعر)، والف ابن دريد 321هـ كتاب (الملاحن)[7]، وكتبُ الادب العربي ملأى بروايات مختلفة من الاحاجي والالغاز مما ورد في عصر ما قبل الاسلام[8]. ويبدو ان الالغاز والاحاجي كانت معروفة في الاداب قبل النحو واللغة، لانها من تراث الشعوب وجزء من سيَر حياتهم وتواصلهم، وروى الرافعي شيئا من هذا وقع بين عبيد بن الابرص ومن تزوج بها[9]، وبالالغاز تزوج امرؤ القيس بزوجته، وبالالغاز تزوج شنٌ بطبقة والمتلمس وهند بنت الخُس[10].

وهذا الفن معروف عند مختلف الامم والشعوب، كما هو عند اليهود وشاعرهم (يهودا اللاوي)[11]، ومعروف في بلاد فارس والف فيه شرف الدين اليزدي الفارسي 830هـ، والف فيه الجامي 897هـ، حتى نبغ فيه مير حسين النيسابوري 912هـ [12]، وهذا الموضوع الذي ينطوي على ترف فكري لا يخلو من درس تعليمي؛ لما يتضمنه من مُدارسة لقواعد النحو العربي واستذكارها، ووجدنا ان له انواعا واقساما ونصنيفات وانشعابات، آثرنا ان نسلط الضوء عليها في توطئة تكون مدخلا لمعرفة هذا النوع من الدرس المزيج بين التعليمي والترفيهي والتنافسي بين العلماء، قبل ان نقف على تحقيقين منفصلين لكتاب ابن هشام الانصاري في هذا النوع والموسوم بـ ((ألغاز ابن

1 - الاحاجي والالغاز في شعر يهودا اللاوي: 1
2 - المزهر: 438
3 - الاحاجي والالغاز في شعر يهودا: 1 ومنير الدياجي في تفسير الاحاجي: 100
4 - تاريخ اداب العرب للرافعي: 366/2
5 - المزهر: 446-447
6 - الالغاز النحوية لابن هشام (تح موفق فوزي الجبر): 41 وينظر ابن هشام اثاره ومذهبه النحوي: 184
7 - الافصاح في شرح ابيات مشكلة الاعراب: 23 وانظرالغاز ابن هشام (تح اسعد خضير): 6
8 - منير الدياجي في تفسير الاحاجي: 100
9 - تاريخ اداب العرب للرافعي : 262/2
10 - نفسه: 264/2 وينظر منير الدياجي: 100-101 (الدراسة)
11 - الاحاجي والالغاز في شعر يهودا اللاوي: اطروحة دكتوراه
12 - تاريخ اداب العرب للرافعي: 368/2

هشام في النحو بتحقيق اسعد خضير))، أو المسمى ((الألغاز النحوية لابن هشام بنحقيق موفق فوزي الجبر))، والموازنة بينهما لما لمسناه من ملاحظات واشارات وفوارق تستحق الوقوف عليها والتنويه بها. ولم يكن ولع بالالغاز والمحاجي قبل القرن السابع الهجري، وقيل الخامس الهجري، بل كان الاشتغال بها قليل، وبعد هذا التاريخ ذهب به العرب كل مذهب[1].

التسمية:

اعتورت هذا النوع من التصنيف عدة مسميات ترددت في الكتب التي صنفت في هذا الباب، فـ(اللغز والاحاجي والمعمّى) هي الاسماء الشائعة له، وقد يطلق عليه بعض المؤلفين كلمة (اللحن)[2] (لحَنْتُ لَهُ أَلحن لحناً: إذا قلتَ لَهُ قولا يفهمهُ عَنْك وَيخْفى على غَيره)[3]، ويجمع الملاحن، ويسمى الأُعيية و(الأُعْيِيَّة من الْكَلَام: مَا لَا يُهتدَى لَهُ إلاّ عَن نظر، وعيَّيتُه بِالْأَمر سَأَلَني عَنهُ فَلم أُبِنْهُ، والتَّعْيِيَة أَن تلقي عَلَيْهِ مَا يعيا بِهِ.)[4]، وللغز عدة مسميات، فيطلق عليه (المعاياة، والعويص، والرمز، والمحاجاة، وأبيات المعاني، والملاحن، والمرموس، والتأويل، والكناية، والتعريض، والإشارة، والتوجيه، والمعمي، والممثل، ومعنى الجميع واحد، واختلافها بحسب اختلاف وجوه اعتبارات، فإنك إذا اعتبرته من حيث إن واضعه كأنه يعاييك، أي يظهر إعياءك وهو التعب، سميته: معاياة، وإذا اعتبرته من حيث صعوبة فهمه واعتياص استخراجه، سميته: عويصا، وإذا اعتبرته من حيث إنه قد عمل على وجوه وأبواب، سميته: لغزاً، وفعلك له: إلغازا، وإذا اعتبرته من حيث إن واضعه لم يفصح عنه قلت: رمز، وقريب منه الإشارة، وإذا اعتبرته من حيث إن غيرك حاجاك أي استخرج مقدار عقلك، سميته: محاجاة، وإذا اعتبرته من حيث إنه استخرج كثرة معانيه، سميته: أبيات المعاني، وإذا اعتبرته من حيث إن قائله قد يوهمك شيئا ويريد غيره، سميته: لحنا وسميت فعلك: الملاحن، وإذا اعتبرته من حيث إنه سترعنك ورمس فهو: المرموس، والرمس: القبر، وإذا اعتبرته من أن معناه يؤول إليك، سميته: مؤولا، وسميت فعلك: تأويلا، وإذا اعتبرته من حيث إن صاحبه لم يصرح بغرضه، سميته: تعريضا وكناية، وإذا اعتبرته من حيث إنه ذو وجوه، سميته: الموجّه، وسميت فعلك: التوجيه، وإذا اعتبرته من حيث إنه مغطى عليك، سميته: معمى.)[5] وكله بمعنى واحد في مجمل الدلالة.[6]، ولكننا قد نتلمس فروقا بين تسمية وأخرى في واقع الاستعمال، وقيل هو(المعمّى والمترجم والأغلوطة والأُحجية والمحاجاة – لدلالة الحجا عليه – والأُدعية – بضم الهمزة – مثل الأُحجية..)[7]، أو قد يطلق عليه (الأُلقية)[8] اي ما يلقى للإلغاز والتعجيز، والأشهر في كل ذلك اللُغز والأُحجية والمعمّى. (و"حجوته" حجواً غلبته في المحاجاة وهي اللّغَز)[9]

(معنى اللغز):

واللُغز واللَغَز بضم اللام وفتحها ما ألغزت فيه العرب من كلام فشبَّهت معناه[10]، أي شبّه معناه بغيره. و(ألغز في كلامه اذا عمّى مراده)[11]، فاللغز هو التعمية، ولكن بينهما فرقا، فـ (الكلام إذا دل على اسم شئ من الاسماء بذكر صفات له تميزه عما عداه، كان ذلك لغزا، وإذا دل على اسم خاص بملاحظة كونه لفظا بدلالة بينة تؤثره، سمي ذلك معمى. فالكلام الدال على بعض الاسماء يكون معمى من حيث إن مدلوله اسم من الاسماء بملاحظة الرمز على حروفه، ولغزا من حيث إن مدلوله ذات من الذوات بملاحظة أوصافها، فعلى هذا يكون قول القائل:

يا أيها العطار أعرب لنا ***** عن اسم شئ قل في سومك

1 - تاريخ اداب ابعرب: 362/2
2- الاحاجي والالغاز الادبية:11
3 المخصص: 21/2
4 - نفسه: 21/2
5 - نهاية الارب: 155/3
6 - تاريخ اداب العرب: 366/3 وينظر الاحاجي والالغاز في شعر يهودا: 6
7 - الأحاجي والألغاز الادبية:11 وينظر الاشباه والنظائر للسيوطي: 587/2 ومنير الدياجي في تفسير الاحاجي(دكتوراه): 91
8- الأحاجي والألغاز الادبية:11
9- الأفعال لابن القطاع: 252/1
10 - العين: باب الغين والزاي واللام وينظر تهذيب اللغة:باب الغين والزاي واللام
11 - الصحاح: لغز وانظراللسان (لغز)

تنظره بالعين في يقظة ***** كما ترى بالقلب في نومك

يصلح أن يكون لغزا بملاحظة دلالته على صفات الكمون.ويصلح أن يكون معمّى باعتبار دلالته على اسم بطريق الرمز (اللغات).)[1]، فانك لو قلبت كلمة (نومك) كان الجواب (كمون)، فهذا (معمّى) لأنه دل على الجواب بدلالة الرمز اللغوي، وهو لغز لما اشار اليه من صفات الكمون بدلالة العطار وما يسومه للناس.

واللغز (ميلُك بالشَّيْء عَن جِهَته، وَبِه سُمِّي اللُّغز من الشِّعر كَأَنَّهُ عُمّي عَن جِهَته)[2]، قال ابن فارس: (اللَّامُ وَالْغَيْنُ وَالزَّاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَى الْتِوَاءٍ فِي شَيْءٍ وَمَيْلٍ. يَقُولُونَ: اللُّغْزُ: مَيْلُكَ بِالشَّيْءِ عَنْ وَجْهِهِ. وَيَقُولُونَ اللُّغَيْزَاءُ، مَمْدُودٌ: أَنْ يَحْفِرَ الْيَرْبُوعُ ثُمَّ يُمِيلَ فِي حَفْرِهِ لِيُعَمِّيَ عَلَى طَالِبِهِ. وَالْأَلْغَازُ: طُرُقٌ تَلْتَوِي وَتُشْكِلُ عَلَى سَالِكِهَا، الْوَاحِدُ لَغَزٌ وَلُغْزٌ. وَأَلْغَزَ فُلَانٌ فِي كَلَامِهِ.)[3]، وجاء في التهذيب (اللُّغْزُ واللَّغْزُ اللُّغَزُ واللُّغَيْزَى والإلغازُ حُفْرَة يحفِرها اليرْبوع فِي جحرِه تَحت الأَرْض، يُقَال: أَلْغز اليربوع إلغازاً فيحفر فِي جانبٍ مِنْهُ طَرِيقا ويحفر فِي الجانبِ الآخر طَرِيقا، وَكَذَلِكَ فِي الجانبِ الثَّالِث وَالرَّابِع فَإِذا طلبه البدويُّ بعصاه من جانبٍ نفقَ من الجانبِ الآخر. (وذكر) ثعلبٌ عَن ابْن الْأَعرَابِي قَالَ: اللُّغْزُ: الحَفر الملتوِي واللُّغزُ الكلامُ الملبَّس، قَالَ: وهيَ اللُّغَزُ واللَّغَز واللغيزَى)[4]. وقال ابن سيدة 458هـ (وذكَرُوا أَن المُنافِق أُخِذ من النافِقَاء كَأَنَّهُ يَخْرج الإيمانُ من قلبه فيذْهَب واللُّغْز شُعْبة من جُحْره (اي جحر اليربوع) يَشْعَبها ثمَّ يَحْدُرها سُفْلاً فَإِذا أعيَتْ عَلَيْهِ مَذَاهِبُه كَنَس فِي الآخَر... واللُّغْزُ أَن يَحْفِر مستَقِيماً ثمَّ يَعْدِلَ عَن يَمِينِه أَو شِماله عُرُوضاً يَعْتَرِضها وَأَنت تحسَبُها على وَجهك الَّذِي كنتَ رأيتَ جُحْرَه عَلَيْهِ وَقد لَغَّز. والأُلْغُوزة جُحر اليَرْبُوع والضبِّ والفأرة وَهِي الألغازُ..)[5]، وجاء في اللسان (والأَلْغازُ: طُرُقٌ تَلْتَوِي وتُشْكِلُ عَلَى سَالِكِهَا.)[6]، فالاصل في اللغز ومشتقاته الحفرة التي تتخذها بعض القوارض والحيوانات للاختفاء بداخلها مما يصعب الوصول اليها الا بجهد، فانتقال الدلالة الحسية الى المعنوية من باب المجاز، قال الزمخشري (ومن المجاز: ألغز كلامه: عمّاه ولم يبينه، وألغز في كلامه ولغّز، وجاء بالألغاز في شعره وباللّغز)[7].

مفهوم الاحجية والمحاجاة:

جاء في مقاييس اللغة ((حجا) الحاء والجيم والحرف المعتل أصلان متقاربان، أحدهما إطافةُ الشيءِ بالشيء وملازمتُه، والآخر القصد والتعمُّد. فأما الأول فالحَجْوَةُ وهي الحَدَقة، لأنها مِن أَحْدَقَ بالشيء... والأصل الثاني قولهم: تحجَّيت الشيءَ، إذا تحرَّيْتَه وتعمّدتَه...فأمّا الأُحجِيَّة والحُجَيَّا، وهي الأُغلُوطة يتعاطاها الناس بينهم، يقول أحدهم: أُحاجيك ما كذا؛ فقد يجوز أن يكون شاذّاً عن هذين الأصلين، ويمكن أن يُحمَل عليهما، فيقال أحاجيك، أي اقصُدْ وانظُرْ وتعمَّد لِعِلم ما أسألك)[8]، اي يراد بالاحجية القصد في استبطان عقلك وفهمك، وهي من الحجا بكسر الحاء اي العقل (الحِجَا، كإلَى العَقْلُ، والفِطْنَةُ، والمِقْدارُ ج أَحْجاءٌ، وبالفتح النَّاحِيَةُ ج أَحْجَاءٌ، ونُفَّاخاتُ الماءِ من قَطْرِ المَطَرِ، جَمْعُ حَجَاةٍ، والزَّمْزَمَةُ، كالحِجاءِ، بالكسر، والتَّحَجِّي. وكَلِمَةٌ مُحْجِيَةٌ مُخالِفَةُ المَعْنَى لِلَّفْظِ، وهي الأُحْجِيَّةُ والأُحْجُوَّةُ. وحاجَيْتُهُ مُحاجاةً وحِجاءً فَحَجَوْتُه فاطَنْتُه فَغَلَبْتُه، والاسْمُ الحَجْوَى والحُجَيَّا، بضَمَّةٍ)[9]، والاحجية مخالفة المعنى للفظ[10]، والاحجية لها ما يرادفها (قال الفارسي: الأُحْجِيَّة والأُغْلوطة والأُدْعِيَّة واحدة)[11] ولم يفرق ابن الاثير بين اللغز والاحجية قال: واللغز والاحجية شيء واحد[12]، وعد المعجم الوسيط الاحجية مرادفة للغز، جاء فيه (الأحجية: الأحجوة لغز يتبارى الناس في حله)[13].

---

1 - معجم الفروق اللغوية: 466
2 - جمهرة اللغة: زغل
3 - مقاييس اللغة: لغز
4 - تهذيب اللغة: غزل
5 المخصص: 302/2 جحر اليرابيع وانظر العين (غزل) والجمهرة مادة (زغل)
6 - لسان العرب: لغز
7 - اساس البلاغة: لغز
8 - مقاييس اللغة: حجا
9 - القاموس المحيط: حجا، وينظر اللسان: حجا
10 - المحكم والمحيط الاعظم: الحاء والجيم والواو، واللسان: حجا
11 - المخصص: 83/4 (باب ما جاء على فعل مقصورا ...وعلى فعلى اسما) وانظر تهذيب اللغة: دعا
12 - المثل السائر: 85/3
13 المعجم الوسيط: حجا

مفهوم المعمّى:

المعمّى من (عمي) و(العَمى: ذهاب البصر، وقد عَمِيَ فهو أعمى، وقومٌ عُمْيٌ، وأعْماه الله. وتَعامى الرجلُ: أرى من نفسه ذلك. وعَمِيَ عليه الأمر، إذا التبس... ورجلٌ عَمِي القلب، أي جاهلٌ، وامرأةٌ عَمِيَةٌ عن الصواب، وعَمِيَةُ القلب على فَعِلَةٍ، وقوم عَمونَ. وفيهم عَمِيَّتُهُمْ، أي جهلهم... وعَمَّيتُ معنى البيت تَعْمِيَةً. ومنه المُعَمَّى)[1]، والمعمّى مأخوذ من العمى، اي عدم الرؤية والتبصر، ومنه (عَمَّيتُ معنى البيت تَعْمِية ومنه المُعَمَّى من الشِّعْر)[2]، وجاء في التعريفات (المعمَّى هو تضمين اسم الحبيب، أو شيء آخر في بيت شعر، إما بتصحيف أو قلب أو حساب، أو غير ذلك، كقول الوطواط في البرق:

خذ القرب ثم اقلب جميع حروفه ... فذاك اسم من أقصى منى القلب قربه)[3]، وقال الكفوي ابو البقاء (يقال عميت البيت تعمية إذا أخفيته ومنه المعمى وألغز في كلامه إذا عمى مراده والاسم اللغز)[4] ويرى بعض اهل التعريفات ان اللغز والمعمى شيء واحد (اللغز من الكلام ما يشتبه معناه وألغزت في الكلام إلغازا أتيت به مشتبها قال ابن الكمال واللغز مثل المعمّى)[5].

التأليف في الأحاجي والالغاز:

ذكرنا في اول البحث أن اول من الف فيها الاصمعي، وغيره، وقيل الف فيها ابن قتيبة مجلدا حسنا والف غيره [6]، وقد ذكر عددا كثيرا منها بعضُ من ألّف في هذا الفن، وهي كثيرة لا ينبغي لنا احصاؤها هنا لكيلا نخرج عن قصد التنويه والاشارة الى البسط والتفصيل، ولمن اراد الاستزادة والاحصاء نُحيله على ما وقفنا عليه من تآليف أدبية[7]، وأكتفي بالاشارة الى ما أُلّف منها في باب النحو واللغة:

1- (المعمّى) لابن كيسان 266هـ [8]
2- (الملاحن) لابن دريد 321هـ وهو في اللغة[9] .
3- (توجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب) للرماني 384هـ[10] .
4- (الافصاح في شرح أبيات مشكلة الاعراب) لابي نصرالفارقي 487هـ[11]
5- أحاجي الزمخشري 538هـ[12] حققته د.بهيجة باقر 1975.
6- ألغاز الحريري 516هـ [13].
7- (الإعجاز في الاحاجي والالغاز) سعد بن علي الوراق 568هـ [14].
8- (منير الدياجي في تفسير الاحاجي) أحاجي السخاوي 643هـ [15].
9- (عقلة المجتاز في حل الالغاز) علي بن عبد الله الموصلي 666هـ[1]

---

1 - الصحاح: عمي وينظر اللسان: عمي وتاج العروس: عمي
2 - اللسان: عمي وينظر تاج العروس: عمي
3 - التعريفات: 122
4 - الكليات: 476/1
5 -التوقيف على مهمات التعاريف: 622/1 وانظر التعريفات: 108
6 - تاريخ اداب العرب: 360/2
7 - منير الدياجي في تفسير الاحاجي: 105 و128 لمن الف في الالغاز النحوية.
8 الموسوعة العربية: نسخة الكترونية على النت
9 - المزهر: 431
10 - الكتاب مطبوع بتحقيق د.سعيد الافغاني – منشورات الجامعة السورية- 1377هـ
11 - منير الدياجي: 132 والإلغاز النحوي وأمن اللبس: 17،طبع الكتاب أولاً بعنوان "توجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب للرماني" بالجامعة السورية عام 1958م، ولمَّا تبيَّن للمحقق محمد سعيد الأفغاني أن الكتاب للفارقي كتب "إصلاح خطأ العنوان: "شرح الأبيات المشكلة الإعراب للحسن بن أسد الفارقي... لا توجيه إعراب أبيات... للرماني"، ثم أعاد نشر الكتاب بعنوان: "الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب" للفارقي، طُبع بمؤسسة الرسالة ببيروت ط1: 1377هـ/ 1958م، ط2: 1394هـ/ 1974م، ط3: 1400هـ/ 1980م.انظر الإفصاح: 36
12 - الالغاز النحوية للسيوطي: 13
13 - نفسه: 9
14 : كشف الظنون: 101/1
15 - الالغاز النحوية للسيوطي: 28

10- ألغاز ابن هشام (موقد الاذهان وموقظ الوسنان)671هـ [2].

11- الالغاز النحوية للشيخ خالد الازهري 905هـ[3].

12- شرح منظومة الالغاز النحوية للملا عصام الاسفراييني 1037هـ[4].

13- (مجمع الألغاز) صنّفه خير الدين شمسي باشا[5] (مجهول الوفاة).

أنواع الألغاز والأحاجي:

انقسمت انواع الالغاز والاحاجي بحسب الماهية فمنها ما كان شعرا ومنها ما كان نثرا، فوقع منها في مجالات شتى، ادبية وفلكية وحياتية....والذي يعنينا ما وقع منها في النحو العربي، وهذا ينقسم على قسمين: الاول ما يطلب به تفسير المعنى وهو نثري وشعري، والاخر ما يطلب به تفسير الاعراب[6]، فما كان من الالغاز النحوية نثرا: ما جاء عند الحريري في مقاماته: (ما العامل الذي يتصل اوله باخره ويعمل معكوسه مثل عمله؟ وتفسيره (يا) في النداء فانه عامل النصب في المنادى وهو حرفان فآخره متصل بأوله ومعكوسه وهو (أي) حرف نداء ايضا)[7]، ومنه: (وأين تلبس الذكران براقع النسوان، وتبرز ربات الحجال بعمائم الرجال؟ وجوابه: باب العدد من الثلاثة الى العشرة، تثبت التاء في المذكر وتحذف في المؤنث)[8]. ومن الالغاز النحوية التي جاءت شعرا ما ذكره السخاوي:

وما اسم جمعه كالفعل منه ***** وما اسم فاعل فيع كفعل

له وزنان يفترقان جمعا ***** ويتحدان فيه بغير فصل

وهو (الفاعل)[9]، وتفصيل اللغز حيث اشرت اليه من النص المحقق.

وما يطلب به تفسير الاعراب وتوجيهه فهذا على نوعين ايضا: نثري وشعري، فما جاء منه نثرا: قال ابن هشام في المغني: (ومن الوهم في الأول قولُ بعضهم في لوْلايَ وموسى: إن موسى يحتمل الجر، وهذا خطأ، لأنه لا يعطف على الضمير المجرور إلا بإعادة الجار، ولأن لولا لا تجرّ الظاهر، فلو أعيدت لم تعمل الجر فكيف ولم تُعد؟ وهذه مسألة (يُحاجى) بها فيقال: ضمير مجرور لا يصح أن يعطف عليه اسمٌ مجرور أعدتَ الجار أم لم تعده، وقولي مجرور لأنه يصح أن تعطف عليه اسماً مرفوعاً لأن لولا محكوم لها بحكم الحروف الزائدة والزائد لا يقدح في كون الاسم مجرداً من العوامل اللفظية، فكذا ما أشبه الزائد)[10]، وما جاء منه شعرا:

جاءك سليمان ابو هاشما ***** فقد غدا سيدها الحارث[11]

(شرحه: جاء فعل ماض، كسليمان جار ومجرور وعلامة جره الفتح لانه لا ينصرف، واما افردت الكاف في الخط ليتأتى الالغاز، أبوها فاعل جاء، والضمير لأمرأة قد عرفت من السياق، شما: فعل امر شام البرق يشيمه ونونه للتوكيد كتبت بالالف على القياس، سيدها نصب بشم كما تقول انظر سيدها، والحارث فاعل غدا)[12].

---

1 - الموسوعة العربية: نسخة الكترونية على النت

2 - الغاز السيوطي: 9

3 - منير الدياجي: 151

4 - شرح منظومة الالغاز النحوية للاسفراييني تحقيق د.علي حسين البواب.

5 - وهو كتاب مطبوع،الأول من نوعه جامع شامل للألغاز، وقد أصدرته دار الفيصل الثقافية التابعة لمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، في الطبعة الأولى آخر سنة 1427هـ الموافق 2006م.. والكتاب وثيقة مهمة جداً في دراسة (موضوع الألغاز العربية) على تنوعها من لفظية، ومعنوية، ولغوية، ونحوية، ومقامية، وفقهية، وشعرية، ونثرية.

6 - الغاز السيوطي: 9

7 - نفسه: 9- 10

8 - نفسه: 10

9 - منير الدياجي (النص المحقق): 34

10 - مغني اللبيب: 578/2 وانظر8الالغاز النحوية (الطراز في الالغاز): 11

11 - واصلها ان تكتب هكذا (جاء كسليمان أبوها شما)

12 - الالغاز النحوية (الطراز في الالغاز): 10 - 11

الاحاجي والالغاز أعلم هي أم فن:

قال الشريف الجرجاني في التعريفات العلم (هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع، وقال الحكماء: هو حصول صورة الشيء في العقل، والأول أخص من الثاني، وقيل: العلم هو إدراك الشيء على ما هو به، وقيل: زوال الخفاء من المعلوم، والجهل نقيضه، وقيل: هو مستغنٍ عن التعريف، وقيل: العلم: صفة راسخة تدرك بها الكليات والجزئيات، وقيل: العلم، وصول النفس إلى معنى الشيء، وقيل: عبارة عن إضافة مخصوصة بين العاقل والمعقول، وقيل: عبارة عن صفةٍ ذات صفة. والعلم ينقسم إلى قسمين: قديم، وحادث، فالعلم القديم هو القائم بذاته تعالى، ولا يشبه بالعلوم المحدثة للعباد، والعلم المحدث ينقسم إلى ثلاثة أقسام: بديهي، وضروري، واستدلالي. فالبديهي، ما لا يحتاج إلى تقديم مقدمة، كالعلم بوجود نفسه، وأن الكل أعظم من الجزء، والضروري، ما لا يحتاج فيه إلى تقديم مقدمة، كالعلم بثبوت الصانع وحدوث الأعراض. والاستدلالي، هو الذي يحصل بدون نظر وفكر، وقيل: هو الذي لا يكون تحصيله مقدوراً للعبد.)[1]، ومن الواضح ان الالغاز اذا اريد تصنيفها علما ينبغي النظر اليها من باب العلم المحدث (الاستدلالي)، وهذا يقوم على المقدمات والاستدلالات والبرهنات وصولا الى النتائج والقواعد الكلية، ومن الواضح ان الالغاز والاحاجي لا تقع بضمن هذا التوصيف، على الرغم من ان صاحب كشف الظنون عقد بابا سماه (علم الالغاز) وعرّفه (وهو علم يتعرف منه دلالة الالفاظ على المراد دلالة خفية في الغاية...)[2]، والى ذلك ذهب صاحب كتاب مفتاح السعادة بتسميته (علم الاحاجي والاغلوطات) او (علم الالغاز)[3].

أمّا الفن فهو الحال[4]، واحد الفنون، وهي الأنواع. والأفانينُ: الأساليبُ، وهي أجناس الكلام وطرقه [5]، وهو الضَّرْبُ من الشيءِ[6]، والفَنّ: المَطْل[7]، والتخليط يقال ثوبٌ فيه تَفْنين إذا كان فيه طرائق ليست من جِنْسه[8]، والفن التزيين، وافنن الرجل اخذ في فنون من القول، ويقال افنن في حديثه وفى خطبته إذا جاء بالافانين، وافنن في خصومته إذا توسع وتصرف[9].

والفن هو النِتاج الإبداعي الإنساني ويمثل لوناً من ألوان الثقافة الإنسانية، وتعبيرا عن المكنونات الذاتية وليس تعبيراً عن حاجة الإنسان لمتطلّبات حياته، إذ تعبر مادته عن فكره أو تترجم أحاسيسه، والذي نذهب اليه ان الاحاجي والالغاز فن لا علم وهذا ما لمسناه عند من الف فيه ومنهم الحسن الفارقي 487هـ اذ قال في اخر كتابه الإفصاح في شرح ابيات مشكلة الاعراب (هذا اخر ما وجدناه من هذا الفن فأثبتناه)[10] فهو يسميه فناً. وهذا ما يؤيده سعيد الافغاني محقق الكتاب[11]، وسماه (فن الالغاز) ابن نجيم المصري الحنفي 970هـ في كتابه الاشباه والنظائر في الفروع[12]، وألف طاهر احمد الجزائري كتاب (تسهيل المجاز الى فن المعمى والالغاز)[13]، فسماه فنا، ووصفه بالفن محقق كتاب منير الدياجي للسخاوي[14]، وسماه فنا الدكتور علي حسين البواب محقق (شرح منظومة الالغاز النحوية للاسفراييني)[15]، وسماه (فن الالغاز) الدكتور عبد السلام هارون في تحقيقه (مقاييس اللغة لابن فارس 395هـ)[16]، والف الدكتور محمد

1 - التعريفات: 88 - 89
2 - كشف الظنون: 149/1
3 - مفتاح السعادة: 249/1
4 - العين: فن والمحيط في اللغة: فن واللسان:فنن
5 - الصحاح: فنن
6 - اللسان: فنن والقاموس المحيط: فنن
7 - التهذيب: فن
8 - اللسان- فنن
9 - تاج العروس: فنن
10 - الإفصاح : 386
11 - الإفصاح: 26
12 - كشف الظنون: 99/1
13 - منير الدياجي:105 (الدراسة)
14 - منير الدياجي في تفسير الاحاجي:100 (الدراسة)
15 - شرح منظومة الالغاز النحوية: 4
16 - انظر مقاييس اللغة: 16/1 الهامش 3 وجاء فيه: (انظر نماذج شتى من فتياه في نهاية الجزء الأول من مزهر السيوطي، على أن من أقدم من ألف في (فن الإلغاز) اللغوي، ابن دريد، وكتابه "الملاحن")

سالمان كتابه (فن الالغاز عند العرب)[1]، وفي هذا القدر ما يكفي لاثبات ان مسمى الفن اشهر من مسمى العلم في (الاحاجي والالغاز والمعمى).

الموازنة بين التحقيقين:

كتاب (الغاز ابن هشام في النحو) او (الالغاز النحوية تصنيف ابن هشام) او (موقد الاذهان وموقظ الوسنان لابن هشام) هو في ثلاث طبعات محققة من ثلاثة محققين لكتاب واحد، سماه مؤلفه ابن هشام صراحة في مقدمته (ورتبته على أربعة فصول، الفصل الأول في الاحاجي المعنوية، الثاني في الاحاجي اللفظية، الثالث في الإشارات الخفية، الرابع في التصحيفات اللوذعية، وسميته **موقد الاذهان وموقظ الوسنان)**[2]، وهو الاسم المعروف به كما ذكره السيوطي 911هـ[3] صدر الكتاب الأول عام 1973 بتحقيق (اسعد خضير) ونُشر الثاني بحثا في مجلة كلية الاداب – جامعة الرياض عام 1980 بتحقيق (د.علي فودة نيل) ونشر الثالث كتابا عام 1997 بتحقيق (موفق فوزي الجبر)، والذي لفت نظرنا التحقيق الأول والثالث لما فيهما من هنات مؤاخذات كثيرة لا تتفق وفن تحقيق المخطوطات (على ما لهما من فضل في اخراج الكتاب الى الناس)، نود ان ننوه بها هنا لينتفع بذلك الدارسون:

أولا– ذكر المحقق الاول (اسعد خضير) انه اعتمد على نسخة اهداها إياه الأستاذ عبد القادر بركة، ولم يذكر لنا من الأستاذ عبد القادر وما مكانته؟ ومتى اهداه إياها ولا اين؟[4]، وهل هذه النسخة موافقة لأية نسخة أخرى مودعة في خزانة ما او في جامعة او في معهد او أي شيء مكتوب عليها؟ يبين عائديتها، أو لا يبين عائديتها الى اية جهة او مؤسسة. ولم يقدم أي مصورة للصفحة الأولى من المخطوطة لنتبين نحن ذلك، وكذلك لم يقدم اية مصورة لصفحتها الأخيرة، وهذا مخالف لقواعد تحقيق المخطوطات، ولم يخبرنا مَن نسَخَها وفي اية سنة وما نوع خطها؟ ولم يذكر عدد صفحاتها ولا عدد الاسطر في كل صفحة ولا عدد الكلمات في كل سطر ولا نوع قطع ورقها أكبيرا هو أم متوسطا أم صغيرا؟ مما هو معهود في عمل التحقيق. وذكر أن حظه كان سعيدا أن هدية الأستاذ عبد القادر بركة كانت **(كتابا في الورق الأصفر!!** يحمل عنوان: حاشية العالم المدقق الشيخ احمد سيف الغزي الحنفي على الغاز جمال الدين عبد الله يوسف بن هشام الانصاري عفى (هكذا) الله عنه)[5]. ويبدو لي أن هذه النسخة من المخطوطة هي نفسها النسخة التي اعتمد عليها الدكتور علي فودة نيل حين حقق الكتاب نفسه ونشره تحت عنوان (موقد الأذهان وموقظ الوسنان)، وهي مخطوطة دار الكتب المصرية، وهي منسوخة على هامش حاشية سيف الغزي على كتاب ابن هشام نفسه[6]، وهي نفسها –تقريبا– النسخة المصورة عن مخطوطات مكتبة الأزهر الشريف –وهي بين ايدينا الآن– التي تتضمن حديث رسول الله (ص): (إن مِن أمَنِّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبو بكر)، وهي المقدمة نفسها التي وصفها المحقق الأول (اسعد خضير)، لكنه تصرف بحذفها بتمامها كما ذكر هو نفسه، قال (وقد حذفت هذه المقدمة واكتفيت بالأبيات الملغزة!!)[7] في حين ذكر المحقق الآخر (موفق فوزي) أن نسخته حصل عليها (من أخ يمني من مدينة حجّة عندما كنت مدرسا فيها، كتبها محمد بن احمد بن قاسم بن قاسم بن علي بن قاسم ابن المهدي، تقع في ست ورقات، خطها مقروء واضح، فيها نجوم حمراء اللون عند رأس البيت ووسطه وآخره، ومتوسط سطورها تسعة وعشرين* سطرا.) وأغفل باقي التفاصيل عن المخطوطة، التي ذكرتها مآخذَ على المحقق الأول. ومنها أنه أهمل ايراد مصورات لصفحات المخطوطة . ولم يذكر المحقق (موفق فوزي) ما سبب إقدامه على تحقيق مخطوطة محققة (مرتين) قبله؟ ولم يتوه بأنها محققة أصلا.

ثانيا– تضمنت نسخة (اسعد خضير) (53 بيتا) من الأبيات الملغزة الاعراب، كان آخرها:

سلم على شيخ النحاة وقل له ..... عندي سؤال من يجبه يعظم

1 - الكتاب مطبوع نشر الهيأة المصرية للكتاب 2013
2 - مخطوطة جامعة الملك سعود 1957م ص1
3 - الالغاز النحوية (الطراز في الالغاز): 9
4 - الغاز ابن هشام في النحو: 7
5 - نفسه: 7
6 - انظر ابن هشام آثاره ومذهبه النحوي: 182
7 - الغاز ابن هشام في النحو: 8

أنا إن شككت وجدتموني جازما ..... وإذا جزمت فإنني لم أجزم

وليس بعد البيت الأخير عبارة للناسخ تدل على الفراغ من النسخ، أو اسم الناسخ[1]، ما يدل على أن هذا البيت ليس الأخير في أصل المخطوطة.

في حين تضمنت نسخة (موفق فوزي) (41 بيتا) من الابيات الملغزة الاعراب، كان آخرها: استرزق الله واطلب من خزائنه ..... رزقا يثبك وإن الله غفارا

وبعد شرح الإشكال فيه كتب الناسخ (تمت هذه النبذة، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد واله والطاهرين. كان الفراغ من رقمها ليلة الثلاثاء عشرين من رجب سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة وألف، بخط أحقر الورى محمد بن أحمد بن قاسم بن قاسم بن علي بن قاسم بن المهدي، وفقه الله آمين)[2]، وما ذكره د.علي فودة نيل أن نسخته –التي يبدو أنها مطابقة لنسخة أسعد خضير– تضمنت 45 بيتا[3].

اما النسخة التي بين يدينا فتضمن (40 بيتا) وكان آخر بيت ملغز فيها:

من سعيد بن دعلج يا بن هند ..... تنجُ من كيده ومن مسعودا

وجاء بعد شرح البيت مباشرة (تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما)[4]، ولم يُذكر اسم الناسخ ولا تاريخ الانتهاء من النسخ، وكما هو واضح أن النسخة هذه لناسخ أخر، بدليل ما ورد في تذييلها.

وهذا يعني أن نسخة (أسعد خضير) تصرف فيها تصرفا مخلا بنص المخطوطة وبالتحقيق، قال المحقق (وعملي في الكتاب يعتبر عمل تحقيق وترتيب وتخير فقد أخذت ألغاز ابن هشام ودققتها في كل ما وقع في يدي من المراجع القديمة المخطوطة والمطبوعة، وتخيرت الوجه الراجح المعقول وحذفت سائر الأوجه التي تضلل القارئ وتعمّى امامه الطريق)[5]، والمحقق يظن أن عمله هذا من باب السهولة والبساطة التي يتطلبها العصر الحديث، قال إنه قويَ (لإخرج هذا الكتاب الى الناس إخراجا جديدا، فألبسته ثوبا قشيبا يساير ذوق العصر الحديث الميال الى السهولة والبساطة...)[6]، ولم يوفّق المحقق في ذلك، بل اخرج الينا نصاً مبتوراً في مقدمته، مزيدا عليه في مادته، ليس فيه من التحقيق سوى إعادة كتابته بخط مقروء في عصرنا، قال عنه د.علي فودة (والحقيقة أن الكتاب في هذه النشرة يختلف اخلافا كبيرا عن الأصل الذي وجد عليه ..)[7]، أما المحقق (موفق فوزي) فيبدو أنه اعتمد على نسخة مخطوطة تختلف عن التي اعتمد عليها المحقق الأول، التي ذكرنا أن المحقق د.علي فودة اعتمد عليها أيضا –مع فارق في عدد الأبيات الملغزة الذي ذكرناه آنفا–، وكانت تضم مقدمة – قال المحقق إنه حذفها من دون بيان السبب[8] – ضمّت حديثا نبويا شريفا –نوّهنا به آنفا– فيه توجيه إعرابي، وهي موافقة لنسخة مكتبة الازهر التي بين يدينا الان، والتي مطلعها بعد البسملة: (قال الشيخ الامام العالم العالم العلامة جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام عفى الله عنه: الحمد لله... وبعد فاني لما نظرت في علم العربية ووقفت على دقائقه وراجعت كتب العلماء وتصانيفهم وجدتها مشتملة على أبيات من الشعر مصعّبة المعاني، مغمّضة المعاني، وقد ألغز قائلها إعرابها، ودفن في غامض الصيغة صوابها، وهي في الظاهر فاسدة قبيحة وفي الباطن جيدة صحيحة، وقد كان العلماء المتقدمون

1 - ألغاز ابن هشام: 63
2 - الألغاز النحوية:116
3 - ابن هشام اثاره ومذهبه النحوي: 184
4 - ألغاز ابن هشام (مخطوطة): الصفحة الأخيرة (مخطوطات الأزهر الشريف – مصر –عدد الأوراق سبع ورقات ((رقم النسخة 331321))
5 - الغاز ابن هشام: 8
6 - نفسه: 8
7 - ابن هشام اثاره ومذهبه النحوي: 182
8 - ألغاز ابن هشام: 8

كالأصمعي وغيره يتساءلون عنها، ويتباحثون بها)[1]، وبعد ثمانية أسطر من (ويتباحثون بها) ذكر حديث رسول الله (ص) وشرحه، وبيّن أوجه الإعراب فيه، نصبا ورفعا، مع شواهد من الشعر، في شرح استغرق (31 سطرا) من أصل المخطوطة، ثم ذكر بيت اللغز الأول:

لا تقنطنَّ وكن في الله محتسبا ..... فبينما أنت ذا يأس اتى الفرجا[2]

اما المحقق (موفق فوزي) فيبدو أنه اعتمد على نسخة مختلفة؛ لأن مقدمتها تختلف عن مقدمة المحقق الأول وأولها بعد البسملة (..وبه نستعين على أمور الدنيا والدين هذا كتاب ما ألغز في الأبيات العويصة من الصواب، مما عني بجمعه وتأليفه الفقير الى ربه جمال الدين بن هشام الأنصاري[3]. الحمد لله سبغ العطاء، ومسبل الغطاء، ومعطي النعماء والالاء، المحمود على السراء والضراء، والمشكور في الشدة والرخاء، أحمده ولا محمود على الحقيقة سواه، واشكره لا يأباه ولا يشناه، فاني لما نظرت في علم الغريب، ووقفت على دقائقة، وحقائقه وراجعت كتب العلماء وتصانيفهم وجدتها مشتملة على أبيات من الشعر مصعّبة المعاني، مغمضة المباني، قد ألغز قائلها إعرابها، ودفن في غامض الصيغة صوابها، وهي في الظاهر فاسدة قبيحة وفي الباطن جيدة صحيحة، وقد كان العلماء المتقدمون كالأصمعي وغيره يتساءلون عنها، ويتباحثون بها،)[4]، وبعد (ستة أسطر فقط) انتهت المقدمة وذكر أول لغز من أبياتها، وهواللغز نفسه الذي ذكره المحقق الأول.[5]

ثالثا– نسخة المحقق (أسعد خضير) تحمل عنوان (ألغاز ابن هشام في النحو، ونسخة المحقق (موفق فوزي) تحمل عنوان (الألغاز النحوية – تصنيف جمال الدين بن هشام الأنصاري)، ولم تتضمن مقدمتا التحقيقين –المحذوفة والمذكورة– هذين العنوانين، ولا ندري من أين أتيا بهما؟ علما أن الكتاب منسوب لابن هشام في المصادر تحت عنوان (موقد الأذهان وموقظ الوسنان)[6]، لكنه مشهور باسم ألغاز ابن هشام، وكان على المحققينِ توثيق الاسم الذي سمّى به المؤلف كتابه، لا الذي اشتُهر به.

رابعا– تتبعت تحقيق (موفق فوزي) فوجدت أن الأبيات الملغزة فيه من البيت الأول الى البيت الخامس والعشرين مطابقة لتسلسل أبيات تحقيق (أسعد خضير)[7]،–مع فوارق طفيفة في الروايات– الا البيت السادس والعشرين في تحقيقه[8]، فان تسلسله عند (أسعد خضير)[9] هو التاسع والثلاثون وقد قدمه وهو:

ألا طرقتنا من سعاد الطوارق ..... فأرَّقنَّ منا مستهام وعاشق

ثم قدم البيت الأربعين في تسلسل (أسعد خضير)[10] الى التسلسل الحادي والثلاثين في تحقيقه[11]، وهو:

من سعيد بن دعلج يا بن هند ..... تنجُ من كيده ومن مسعودا

ثم قدم البيت الحادي والأربعين في تسلسل (أسعد خضير)[12]، وجعله السادس والثلاثين في تحقيقه[13]، وهو:

وفي كتب الحجاج أمثال معشر ..... تعلمها منا سعيدا وعامرا

أما البيت الخامس والثلاثون في تحقيق (موفق فوزي)[14] فهو في التسلسل الثالث والثلاثين في تحقيق (اسعد خضير)[15]، وهو:

1 - ابن هشام اثاره ومذهبه النحوي: 182
2 - انظر ألغاز ابن هشام: 13
3 - من اول المقدمة الى هذه الكلمة ليس واردا في المقدمة التي اعتمدها المحقق الأول.
4 - الألغاز النحوية: 25 - 26
5 - انظر الألغاز النحوية: 29
6 - الطراز في الألغاز: 9 وانظر نفحة الريحانة و رشحة طلاء الحانة (لمحمد بن فضل الله المحبي تـ 1111هـ): 123/1 وايضاح المكنون: 607/2 وهدية العارفين: 242/1 والاعلام: 147/4
7 - انظرألغاز ابن هشام: 13-34 وانظر الألغاز النحوية: 29-81
8 - انظر ص85
9 - انظر ص48
10 - انظر ص49
11 - انظر ص95
12 - انظر ص50
13 - انظر ص105
14 - انظر ص103
15 - انظر ص41

إن فيها اخيك وابن زياد ..... وعليها أبيك والمختارا

خامسا– نسبة الابيات: قال المحقق الأول (أسعد خضير): (تحقق لي أن ابن هشام تخير ألغازه من كتاب (توجيه إعراب أبيات ملغزة الإعراب) للرماني ت 384هـ بتحقيق سعيد الأفغاني)[1]، والكتاب للحسن الفارقي 487هـ وليس للرماني[2]،– وقد توهم محققا كتاب الالغاز النحوية في علم العربية للشيخ الازهري في جامعة الكوفة وظنا ان كتاب كشف ابيات ملغزة الاعراب هو للرماني وهو في الحقيقة للفارقي –[3] وجميع الأبيات منسوبة الى قائليها –تقريبا– غير ان (أسعد خضير) لم ينسب الأبيات الى قائليها كما يقتضي منهج التحقيق!!، وكذلك فعل المحقق الآخر (موفق فوزي) إذ أغفل نسبة الأشعار الى قائليها تماما!!، وقال (أسعد خضير) إنه وجد جميع ألغاز ابن هشام في كتاب الرماني (ويقصد الفارقي)، إلا لغزين تقريبا، وحين رجعنا الى الكتاب المذكور ودققنا كل الأبيات الملغزة وجدنا كلامه غير دقيق، لأننا وجدنا عشرة أبيات ملغزة بتمامها وردت في نسخة (أسعد خضير) المحققة غير واردة في كتاب الحسن الفارقي (والمحقق يقصد الرماني)، وها نحن نوردها مع تسلسلها في نسخة المحقق بحسب الترتيب الالفبائي وهي:

1– في النار قوما يرون الغدر شيمتهم...ومنهم كاذبا في القول ماذا (اللغز 47)

2– لا يكون العير مهرا...لا يكون المهرُ مهرُ (اللغز 6)

3– ماذا يقول شيخنا الامير...أبقاه الله رب سيد قدير (اللغز 52)

4– وذي شجون راكع ساجد..أخي نحول دمعه جاري (اللغز 50)
ملازم الخمس لأوقاتها.. معتكف لخدمة الباري

5– أقول لعبد الله لما سقاؤنا.. ونحن بواد عبد شمس وهاشما (اللغز 48)

6– سلم على شيخ النحاة وقل له...عندي سؤال من يجبه يعظم (اللغز 53)

7– أكلت النهار بنصف النهار...وليلا أكلت بليل بهيم (اللغز 49)

8– أيها الفاضل فينا افتنا ...وأل عنا بفتياك العنا (اللغز 51)

9– لقد قال عبد رالله شر مقالة...كفى بك يا عبد العزيز حسيبها (اللغز 12)

10– هيهات قد سفهت أمية رأيها..واستجهلت سفهاؤها وحلماؤها (اللغز8)
حرب تردد بينهم نتشاجر...قد كفّرت آباؤها أبناؤها

سادسا– ورد في نسخة (أسعد خضير) إثنا عشر بيتا لم ترد في نسخة (موفق فوزي)؛ لأن نسخة الأول تضمنت (53 بيتا) ونسخة الآخر تضمنت (41 بيتا)، وهي:

1– ان هند المليحة الحسناء...رلأي من أضمرت لخل وفاء (اللغز43)

2– جاءك سليمان أبو هاشما ...فقدا عدا سيدها الحارث (اللغز44)

3– انها ام خالد يوم جاءت ...خالت الزينين من عمرو زيدا (الغز 45)

4– وردنا ماء مكة فاستقينا ...من البئر التي حفر الاميرا (اللغز46)

5– وذي شجون راكع ساجد..أخي نحول دمعه جاري (اللغز 50)
ملازم الخمس لأوقاتها.. معتكف لخدمة الباري

6– من أم قاسم وأم أباه ...ولزيدا ومن أباه الجهولا (اللغز42)

1 - ألغاز ابن هشام:8-9

2 - الكتاب ليس للرماني وقد تنبه على ذلك المحقق سعيد الأفغاني إذ حقق الكتاب وطبعه عام 1958 وقبل نشره في المكتبات تبين له أن الكتاب للحسن بن أسد الفارقي، ونوّه بذلك في نشرة مرفقة بالكتاب وأصلح عنوانه الى (شرح الأبيات المشكلة الإعراب للحسن بن أسد الفارقي) ثم أعاد نشره بعنوان (الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب) مؤسسة الرسالة بيروت ط1 1958 ويبدو أن (أسعد خضير) لم يتنبه على ذلك.

3 - الالغاز النحوية للشيخ الازهري: 101 مجلة كلية التربية للبنات جامعة الكوفة ع13 سنة 2013

7- أقول لعبد الله لما سقاؤنا.. ونحن بواد عبد شمس وهاشما (اللغز 48)

8- سلم على شيخ النحاة وقل له...عندي سؤال من يجبه يعظم (اللغز 53)

9- أكلت النهار بنصف النهار...وليلا أكلت بليل بهيم (اللغز 49)

10- أيها الفاضل فينا افتنا ...وأل عنا بفتياك العنا (اللغز 51)

11- في النار قوما يرون الغدر شيمتهم..ومنهم كاذبا في القول ماذا (اللغز 47)

12- ماذا يقول شيخنا الأمير...ابقاه الله رب سيد قدير (اللغز52)

سابعا- بدأ المحقق (أسعد خضير) تحقيقه بمقدمة لم يضع لها عنوانا، فذكر البسملة ثم حمد الله وأثنى على رسوله، وذكر معنى اللغز في المعجمات، ونقل هذا المعنى الى الألغاز اللغوية[1]، ثم تحدث عن حياة ابن هشام بإيجاز فذكر اسمه وولادته وشيوخه وتخصص دراسته وقوة عقله في النحو وبمن تأثر ومؤلفاته في علوم أخرى ومذهبه الأسلامي وصفاته الشخصية ثم وفاته ومكان دفنه وعدد مؤلفاته وذكر أسماء بعضها،[2] أما المحقق (موفق فوزي) فبدأ بذكر المصادر التي اعتمده في دراسة حياة ابن هشام وتحدث عنه كما تحدث المحقق الأول[3]، ثم بدأبدراسة الكتاب بدأها بعنوان (مقدمة المحقق) فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي وعلى اله وصحبه، ثم وصف أهمية الكتاب ومادة الألغاز وانواعها ثم وصف نسخة المخطوطة ثم منهجه في التحقيق[4] .

ثامنا- أورد (أسعد خضير) في نهاية تحقيقه فهرسا وحيدا للأبيات الملغزة، في حين أورد (موفق فوزي) أربعة فهارس في نهاية تحقيقه، فهرسا للأشعار الملغزة، وأخر للأعلام وآخر للمصادر والمراجع وآخر للموضوعات، وهو يقصد لمحتويات المخطوطة.

مؤاخذاتنا على التحقيقين:

في ما تقدم آنفا في الموازنة بين التحقيقين قدمنا بعض المؤاخذات عليهما، كالتصرف في النص والزيادة عليه، او حذف المقدمة أو عدم وصف المخطوطة وتقديم المعلومات الخاصة بهذا الوصف، أو عدم إيراد الشروح والتوضيحات، أو عدم إيراد عدم تسمية الاسم الصريح للكتاب، واعتماد الاسم المشهور، وغير ذلك مما ذكرنا، والان نقدم مؤاخذات أخرى غير التي ذكرنا:

أولا// مؤاخذاتنا على المحقق (أسعد خضير):

1- ذكر المحقق أنه حذف مقدمة النص المحقق، وذكر أن حديثا شريف تضمنته المقدمة، أورده ابن هشام للفائدة والبركة، قال (وقد أورد ابن هشام لألغازه مقدمة أعرب فيها الحديث الشريف:"إن مِنْ أمنِّ الناس عليَّ في صحبته وماله أبو بكر" حرصا على الفائدة والبركة، وقد حذفت هذه المقدمة واكتفيت بالأبيات الملغزة)[5]، والحقيقة أن هذا الحديث في توجيه إعرابي رفعا ونصبا في كلمة (أبو بكر) مما يصلح أن يكون مدخلا للألغاز التي تقوم على التوجيه الأعرابي، ولم يكن إيراده للبركة.

2- لم يتضمن التحقيق – البتة – أية هوامش توضيحية، ولا تخريجات ولا تعريفات أعلام أو آراء نحوية أو بيان معاني غامض الكلمات، مما يؤشر ضعفا فيه.

3- لم يتضمن التحقيق إيراد اسم أي مصدر اعتمده المحقق، بدءا بالمقدمة وانتهاء بآخر بيت ملغز.

ثانيا// مؤاخذاتنا على المحقق (موفق فوزي):

1- لم يذكر المحقق (موفق فوزي) السبب الذي دفع به الى تحقيق هذه المخطوطة تحقيقا ثالثا، فقد حققها اسعد خضير عام 1973، ونشرها في كتاب مستقل – هو الذي جعلناه مادة لموازنتنا هنا – وحققه الدكتور علي فودة نيل ونشره في بحث في مجلة كلية الاداب بجامعة الرياض عام 1980.

1 - الغاز ابن هشام: 5
2 - نفسه: 10 -12
3 -الألغاز النحوية: 9 -16
4 - نفسه: 17 - 19
5 - الغاز ابن هشام: 8

2- حين تحدث عن حياة ابن هشام – قبل مقدمة المحقق – ذكر مصنفاته، وذكر منها كتاب (الألغاز النحوية)[1]، ثم ذكر ان له كتاب (موقد الأذهان وموقظ الوسنان)[2]، ولم يتنبه المحقق أن الكتاب هو هو، وله اسم صريح واسم شهرة.

3- لم تكن هوامش المحقق وشروحه وتعليقاته كافية شاملة لكل ما يحتاج اليه النص من توضيح وبيان، وانحصرت في أربعة أساليب هي:

أ-تصحيح النص المحقق في المتن بالنص الذي سماه (الأصل)، ولا نعرف على أي شيء اعتمد في التصحيح؟ وهو الذي أخبرنا في مقدمته أنه حصل على نسخة واحدة بنى عليها تحقيقه[3].

ب- يستعمل المحقق عبارة ساقطة في الأصل[4]، ويصحح هو الكلمة الساقطة في المتن ولا نعلم على أي نسخة اعتمد في تصحيحه.

ج- التعريف ببعض الأعلام والتجاوز عن بعضهم الاخر، فلم يعرف بابن السكيت[5]، وابن أسد[6]، والحجاج[7]، وتجاوز عن أسماء أعلام كثيرة وردت في الشعر.

د- لم يخرج الأبيات المنسوبة للشعراء، أو لعلماء متأخرين لم يذكرهم ابن هشام.

هـ- وضح معنى عبارة واحدة هي معروفة لدى أغلب الناس وهي (القيل والقال)[8].

4- في الفحة 27 في خطبة كتاب ابن هشام من (النص المحقق) ورد أن أبا محمد اليزيدي ممن أخذ عنهم ابن هشام الألغاز، وعرّف بحياة اليزيدي هو (أبو محمد اليزيدي توفي 310هـ هو محمد بن أبي أحمد اليزيدي المعروف بالمبرّد)[9]، وورد في الصفحة 41 من التحقيق أنه هو نفسه امتحن الكسائي 189هـ باللغز السادس بحضرة الرشيد.. وفات عليه أن وفاة المبرد 284 – 285هـ، وأن ولادته كانت 210 هـ فكيف يكون قد ناظر الكسائي؟ والصواب في تعريفه هو يحيى بن المبارك بن المغيرة الإمام أبو محمد العدوي البصري المعروف نحوي مقرئ ثقة علامة كبير نزل ببغداد وعرف باليزيدي لصحبته يزيد بن منصور الحموي خال المهدي، جود القرآن على أبي عمرو المازني، وحدث عنه، وعن ابن جريج تلا عليه خلق، منهم أبو عمر الدوري وأبو شعيب السوسي، وكان نظيرا للكسائي، يجلس للناس في مسجد مع الكسائي للإفادة، فكان يؤدب المأمون، وكان الكسائي يؤدب الأمين، وتوفي 202هـ .[10]

نتائج الدراسة:

بعد هذه الرحلة في عالم الأحاجي والألغاز والتعريف به، والموازنة بين تحقيقين، نجد أن هذا الضرب من الفن بحاجة الى أن ينهض به اليوم، درسا وتأليفا، لما انطوى عليه من فوائد علمية في علم النحو.

أما التحقيقان فقد قدم أسعد خضير فائدة مبتورة تمثلت في إخراج النص للمعنيين به بصورة العصر فقط، لكنه قصّر في جوانب التحقيق وتقديم الفائدة. أما المحقق موفق فوزي فكان تحقيقه فوق مستوى تحقيق الأول ولكنه لم يصل به الى مستوى التحقيق المطلوب؛ لتقصيره في إيراد الشروح والتعليقات الكاملة على النص، فضلا عن أنه مسبوق بتحقيق أكاديمي للدكتور علي فودة نيل.

1 - الألغاز النحوية: 14
2 - نفسه: 1،
3 - الألغاز النحوية: 18
4 - نفسه:26
5 - نفسه: 37
6 - نفسه: 63
7 - نفسه: 105
8 - نفسه: 38
9 - نفسه: 27
10 سير أعلام النبلاء: 562/9

مصادر الدراسة

- ابن هشام الانصاري آثاره ومذهبه النحوي – د.علي فودة نيل – ط1 – مطابع المطوع – السعودية 1985م.
- الأحاجي والألغاز الأدبية – عبد الحي كمال – ط2– مطبوعات نادي الطائف– 1410هـ .
- الأحاجي والألغاز في شعر يهودا اللاوي – رانيا روحي محمود كمال– أطروحة دكتوراه– كلية الآداب– جامعة المنصورة– 2015م.
- أساس البلاغة– الزمخشري– معجم
- الاشباه والنظائر– السيوطي– ج3– تح غازي مختار طليمات– منشورات مجمع اللغة العربية– دمشق– 1987م.
- الاعلام– الزركلي– دار العلم للملايين– بيروت 1399هـ .
- الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب – أبو نصر الفارقي – تح سعيد الأفغاني – ط2– بنغازي– 1974م.
- ألغاز ابن هشام في النحو– ابن هشام الأنصاري– تح أسعد خضير– مؤسسة الرسالة– بيروت– 1973م.
- الإلغاز النحوي وأمن اللبس – د.عبد العزيزعلي سفر – بحث منشور في حوليات الاداب والعلوم الاجتماعية – الحولية 20– الكويت 2000م.
- الألغاز النحوية – ابن هشام الأنصاري– تح موفق فوزي الجبر– ط1– دار الكتاب العربي– دمشق– 1997م.
- الألغاز النحوية (الطراز في الألغاز)– السيوطي تح طه عبد الرؤوف سعد– نشر المكتبة الأزهرية– مصر 2003م.
- الالغاز النحوية للشيخ الازهري– تح د.حيدر عبد الجبار ود. مجلة كلية التربية للبنات جامعة الكوفة ع13 سنة 2013
- ايضاح المكنون– إسماعيل باشا البغدادي– دار احياء التراث العربي– بيروت
- تاج العروس– الزبيدي– معجم
- تاريخ آداب العرب – مصطفى صادق الرافعي – راجعه وضبطه عبد الله المنشاوي ومهدي البحيري – ط1 – مصر.
- التعريفات – السيد الشريف الجرجاني– دار الشؤون الثقافية العامة– بغداد 1986م.
- تهذيب اللغة– الازهري– معجم
- التوفيق على مهمات التعاريف – محمد المناوي – تح محمد الداية – ط1 – دار الفكر – بيروت ودمشق – 1410هـ .
- جمهرة اللغة – ابن دريد– معجم
- خزانة الأدب وغاية الأرب– علي بن عبد الله الحموي– تح عصام شعيتو
- سير أعلام النبلاء – الذهبي– مؤسسة الرسالة– بيروت 2000م.
- شرح منظومة الألغاز النحوية للملا عصام الإسفراييني 1037هـ – تح د.علي حسين البواب – مكتبة الثقافة الدينية – مصر 2000م.
- الصحاح– الجوهري– معجم
- العين– الخليل الفراهيدي– معجم
- الفروق اللغوية – أبو هلال العسكري – تحقيق وزيادة وترتيب بيت الله بيات – ط1 – مؤسسة النشر الإسلامية – قم – 1412هـ.
- فن الالغاز عند العرب– د.محمد سالمان – الهيأة المصرية للكتاب 2013.
- القاموس المحيط– الفيروزابادي– معجم
- كتاب الأفعال – ابن القطّاع الصقلّي – ط1 – عالم الكتب 1983.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون – حاجي خليفة – عنى بتصحيحه محمد شرف الدين ورفعت بيلكة – دار إحياء الترتث العربي – بيروت.

- الكليات – أبو البقاء الكفوي – تح عدنان درويش ومحمد المصري – مؤسسة الرسالة – بيروت 1998م.
- لسان العرب– ابن منظور– معجم
- المثل السائر– ابن دريد– تح محمد محيي الدين عبدالحميد– المكتبة العصرية – بيروت، 1995
- مجمع الألغاز – خير الدين شمسي باشا – ط1– اصدار دار الفيصل الثقافية– 2006م.
- المحيط في اللغة– الصاحب بن عباد– معجم.
- المخصص – ابن سيدة – تح خليل إبراهيم جفال – دار احياء التراث العربي – ط1 – 1966م.
- المزهر – السيوطي – تح محمد عبد الرحيم – ط1– دار الفكر – بيروت 2005م.
- المعجم الوسيط– مجمع اللغة بالقاهرة– معجم
- مغني اللبيب عن كتب الاعاريب – ابن هشام الانصاري – تح محمد محيي الدين عبد الحميد – د.ط – د.ت .
- مفتاح السعادة ومصباح السيادة – طاش كبري زاده – ط1 – دار الكتب العلمي – بيروت 1985م.
- مقاييس اللغة – ابن فارس – تح عبد السلام هارون– إتحاد الكتاب العرب– 2002م.
- منير الدياجي في تفسير الاحاجي (دراسة وتحقيق)– سلامة عبد القادر المراقي– أطروحة دكتوراه– جامعة أم القرى– السعودية– 1985
- الموسوعة العربية الألكترونية– نسخة على النت.
- نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة– محمد أمين المحبي ت1111هـ)– عبد الفتاح الحلو– تح أحمد عناية– ط1– دار الكتب العلمية
- نهاية الأرب في فنون الأدب – النويري – تح د.حسن نور الدين – دار الكتب العلمية – بيروت – د.ت.
- هدية العارفين– إسماعيل باشا البغدادي– اعادت طبعه بالاوفست دار احياء التراث العربي– بيروت 1951م.

المخطوطات:

- ألغاز ابن هشام– مخطوطة– مخطوطات الأزهر الشريف – مصر –عدد الأوراق سبع ورقات ((رقم النسخة 331321))
- موقد الأذهان وموقظ الوسنان – ابن هشام الأنصاري– مخطوطة جامعة الملك سعود 1957م.